

١٩٧١

سيرة وأقوال

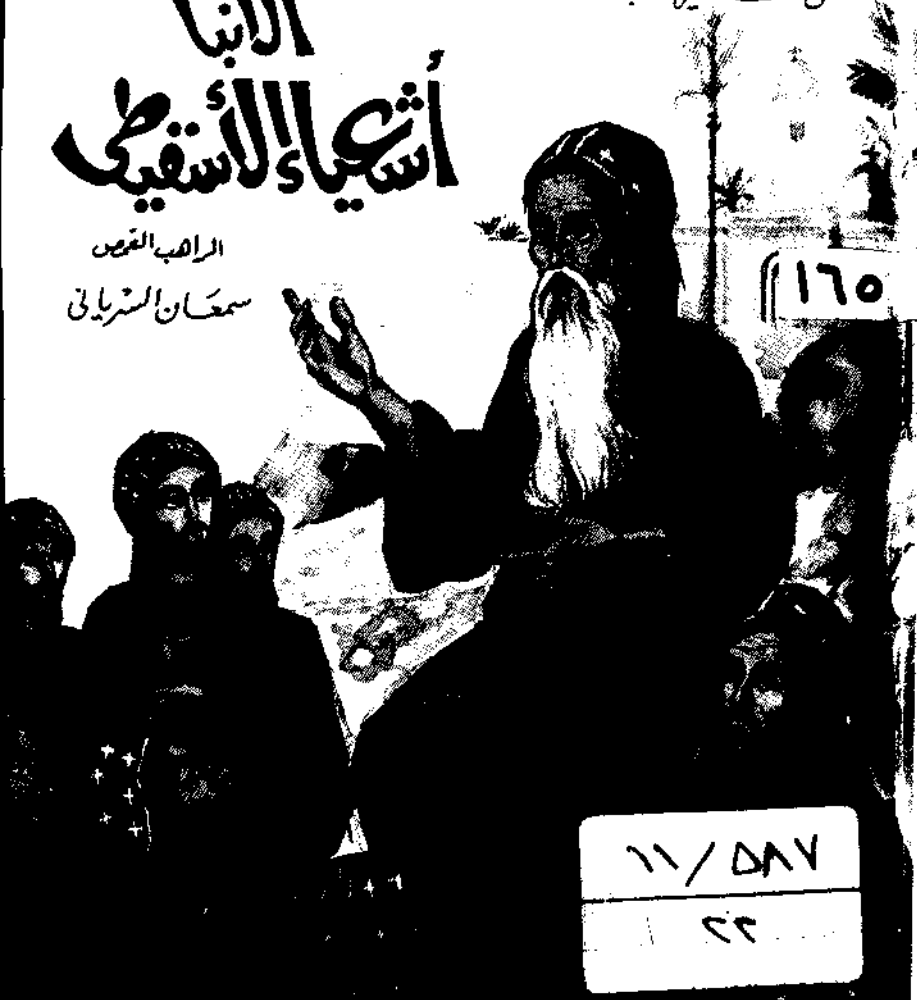
الأنبا أشعياؤ الأسقيطي

الراهب القمص

سمعان السرياني

كنيسة القديسة العذراء المطلقة
بمصر القديمة
تقدم

من مشاهير الآباء



يطلب من مكتبة كنيسة القديسة العذراء بمصر القديمة

الثمن ٥٠ قرشاً

كنيسة القديسة العذراء «المعلقة» :

بمصر القديمة

تقدم

مشاهير الآباء :

سيرة وأقوال

الأنبا أشعيا

الأسقيطي

+ الرقم العام : ٣٤٥٧٦

+ الرقم الخاص : ١١ / ٥٨٧

+ القسم : ٢٢

الراهب القمص

سمعان السرياني

القلم
+
أنا ويريلا
+
بصر القديسة العذراء

مكتبة
* السيدة العذراء (السيارة)



قراسة البابا شنودة الثالث



مقدمة

« أنظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء
مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة » (أف : ٥ : ١٥ - ١٦).

كان ذلك نهج القديس اشعيا الأسقطي طيلة حياته، فقد
كان مدققاً مع نفسه في حياته الروحية، فكان قدوة صالحة
لأبنائه، ومازال مناراً مضيئاً بأقواله الدسمة التي قالها عن حياة
عاشها، وعاشها، وأختبرها أولاً ثم أخبرنا بها أيضاً كان مدققاً مع
أبنائه في تنفيذ تعاليم الرهبنة كما يجب وحسب وصايا السيد
المسيح المعلم الأعظم لنفوسنا.

انه بقدر ما سلكوا بتدقيق، واذلوا اجسادهم، وماتوا عن العالم
القاني سائر في الطريق الضيق، بقدر ما سمت ارواحهم في
عالم لا يفنى متمتعين بحبة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلى الأبد.

نسأل إلهنا الحبيب أن يجعلنا نعيش له وبه كل حياتنا ليمتتنا
بملكوته للأبد بشفاعته أمنا العذراء القديسة مريم وطلبات القديس

الأنبا اشعياء الأسقيطي . ببركة صلوات قداسة البابا شنودة الثالث
وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الأنبا ثاؤفيلس أسقف دير
السرمان .

ولإلهنا كل مجد وإكرام من الآن وإلى الأبد .

الراهب القمص
سمعان السرياني

برية شيهيت
١٠ برمهات ١٧٠٥ ش
١٩ مارس ١٩٨٩ م
تذكار الصليب المقدس

سيرة الأنبا اشعياء الأسقيطي

من الأباء الشيخ بالاسقيط (برية شيهيت) في القرن الرابع .
+ ولد عام ٣٣٧ م وجاء إلى الرهنة ببرية شيهيت عام ٣٥٥ م .
+ تلمذ للقديس الأنبا اخيلاس تلميذ القديس مقاريوس
الكبير وقد عاصر القديس مقاريوس وتعلم منه الكثير .
+ من مشاهير شيهيت الذين أحبهم البابا أثناسيوس فقد كان
يسأل عنه ضمن الآباء النساك المتوحدين أنبا باثيسبيوس واخويه
وأنبا ييشوى وأنبا بولا وأنا اسحق قس شيهيت ، وكان من رؤساء
شيهيت .

+ كان معاصراً لمشاهير الأباء :

الأنبا أنطونيوس في أواخر حياته - الأنبا مقاريوس الكبير-
الأنبا أرسانيوس- الأنبا اسحق قس القلاي- الأنبا أمونيوس
الطويل- الأنبا بوا- الأنبا ايسيدورس القس- الأنبا ايسيدورس
تلميذ آمون- الأنبا ايسيدورس القرمي- الأنبا ييشوى- الأنبا بولا
الطموهي- الأنبا بيمن- الأنبا سلوانس- الأنبا سيرابيون الكبير-
الأنبا سيرابيون السياني- الأنبا شنودة رئيس المتوحدين- الأنبا

شيشوى- الأنبا كيرلس اليا با ٢٤- الأنبا مقاريوس الاسكندرى-
الأنبا مكسيموس ودوماديوس- الأنبا موسى الأسود- الأنبا يوحنا
القصير- الأنبا يوسف الكبير.

أما منهج الأنبا اشعياء النسكى فكان شديداً وصارماً إذ قال
لأحد أبناءه: إن أراد أحد أن يبقى معنا هنا عليه أن يلتزم بتقليد
الآباء الذى تسلمناه منهم، ولا تطلبوا أن أكون لطيفاً معكم لأن
هذا سيضر بخلاصكم، فإذا لم يلتزم كل واحد منكم بالطاعة،
وأراد أن يسير حسب مشيئته الخاصة فليتركنا بسلام. كما خاطب
تلميذه بطرس قائلاً لا تهمل أن تحفظ ذلك يا أتح بطرس والا
أبعدتك خارجاً ولن أجعلك تعيش معى.

+ أيضاً كانت قلاية الأنبا زيتون بالقرب من قلاية الأنبا
أرسانيوس وقد خرج ذات يوم ليقطع خصوصاً، وكان يوماً حره
شديد، فلما قطع الخوص ورجع أراد أن يأكل فلم يمكنه ذلك لأنه
كان قد نيس حلقة، وفى ذلك الوقت كان الآباء بالاسقيط
يسلكون بتقشف عظيم ونسك زائد، فأخذ ذلك الأب وعاء به ماء
وأذاب فيه قليلاً من الملح، وبل الخبز وبدأ يأكل، فنخل إليه أنبا
اشعياء ليفتقده، وأن ذلك الأب رفع الوعاء ونهاه، وكان الأنبا

اشعياء رجلاً ذكياً حاراً فى الروح جداً، وكان يعلم أن الأنبا
أرسانيوس يعمل صنفين من الطعام بقلأ وخلأ، ولكن لم يرد
الآباء أن يكسروا قلبه سريعاً.

فوجد أنبا اشعياء أنها فرصة مناسبة لأن يؤدب الأنبا
أرسانيوس بواسطة هذا الأب الذى عندما سأله عن ذلك أجابه
أغفر لى يا أبى من أجل محبة المسيح فقد دخلت البرية لأقطع
خصوصاً فاشند على الحر حتى سد حلقى، ولم استطع أن أكل
فأخذت ماء وأذبت فيه قليل ملح وبللت الخبز الجاف.

فأخذ الأنبا اشعياء الوعاء وخرج ووضعه قدام قلاية أنبا
أرسانيوس وأمر بدق الجرس فحضر الآباء، والتفت إلى أنبا زيتون
وقال له يا أخى لقد تركت نعمتك ومالك وبحثت إلى الاسقيط حباً
فى الرب وفى خلاص نفسك، إن أردت أن تأكل مرقاً امض إلى
مصر لأنه لا يوجد فى الاسقيط تنعم، فلما سمع أنبا ارسانيوس قال
لنفسه هذا الكلام موجه إليك يا أرسانى، وأمر خادمه أن يعمل له
بقولاً فقط وقال ها أنا قد تأدبت بسائر حكمة اليونانيين أما حكمة
هذا المصرى لم أصل إليها بعد فقد تأدب موسى بكل حكمة
المصريين.

أقوال الأنبا أشعيا

المحبة

- + من يحب الله فقد تغرب عنه شيطان التهاون .
- + كن محباً للمؤمنين لتحل عليك رحمة الله .
- + وكن محباً للقديسين لتقتدى بأعمالهم الصالحة .
- + لتكن محبين لجميع الناس لنخلص من الغيرة .
- + لتكن متصالحين مع كل أحد لنخلص من البغضة ، أما الذي يلوم أخاه أو يحتقره أو يشي به قدام آخرين أو يظهر له غضباً فقد صار بعيداً عن الرحمة .
- + إن سألك أخ أن تعيره اناءك فاعطه إياه رغم حاجتك إليه ورغم عدم وجود غيره عندك ، ودون أن تكون متضايقاً فخير لك أن يهلك أحد أعضائك من أن يذهب جسدك كله إلى جهنم .
- + إن أقرضت إنساناً فقيراً شيئاً ما ، وأدركت أنه ليس له ما يوفيك فلا تحزنه سواء إن أعطيته ثياباً أم وزناً أم غير ذلك .
- + إن ذهبت إلى مكان وأوصاك أخاً أن تشتري له شيئاً ، فاشتره له كما تشتري لنفسك ، وإن كان معك اخوة فاشركهم في ذلك الأمر .

+ وذات مرة حمل وعاء ومضى إلى الحقل ليقول لصاحبه أعطني قمحاً فأجابه وهل حصدت يا أبى ، قال لا ، فأجابه كيف تريد أن تحصد ما لم تزرع فقال إذن من لا يعمل لا يأخذ أجره ثم مضى .

فقال الأخوة لماذا فعلت ذلك ؟ فأجاب الأنبا اشعيا إن ذلك مثلاً فمن لا يعمل لا يأخذ من الله جزاءه .

+ قيل إنه بعد غارة البربر الأولى على الأسقيط عام ٤٠٧م ذهب إلى سوريا رفقة آباء آخرين ، وقضوا بها زمناً كثيراً ، وهناك تتلمذ الكثيرين على يديه ، لذا يكرمه السريان كثيراً .

+ له مقالات كثيرة في تدبير الرهبنة ، ووصايا للمبتدئين ، ومقالات وعظية منتشرة في بلاد الشرق والغرب باللغة القبطية ، والسريانية والحبشية واليونانية .

وستذكر لك مقتطفات عن أهم أقواله .

+ نتيج عام ٤٤٧ في عمر يناهز ١١٠ عاماً .

+ تذكره كنيسة القبطية في سنكسار الآباء القديسين تحت يوم ١١ أبيب .

بركة صلواته تكون معنا جميعاً آمين .

+ اعط المحتاجين بسخاء حتى لا تحزن بين القديسين لأن قلة الرحمة تعبر أن أننا لا نحب الله .

+ لنلازم محبة المساكين لنخلص من محبة المال .

+ إن طلب منك مسكيناً فلا تصرفه فارغاً، بل اعطه من البركة التي أعطاك الله إياها، واعلم أن كل شيء لك ليس هو ملكك فاعطه من أجل الرب .

+ أول جميع الصلاح هو الحب الروحاني يليه الاتضاع والوداعة وقطع الدالة .

+ إن احتقرت اخيك المريض إنما تحتقر السيد المسيح .

+ من الصليب يولد الحب... إذ بالجهد والسكون يستضيء الضمير وينظر للمسيح ويتنعم بحبه ومحبه، وبدون محبة المسيح لا يتفع الجهاد شيئاً وكذلك مواهب الروح القدس ليست شيئاً دون محبة المسيح... لذلك جميع القديسين الذي اشتبهوا هذا الحب تركوا كل ما للعالم واسرعوا إلى البراري والجبال... فصار إسم يسوع المسيح حلاً في فمهم، فصاروا يعيشون ليس لأجل أنفسهم بل لأجل الذي مات لأجلنا وقام من بين الأموات !

+ لا نستطيع أن نقنتى محبة المسيح ونتنعم باستعلانه الإلهي الممجد

دون أن نعتق أنفسنا من آلام الخطية، وهذا يكون بتعب الجسد، والجهد الكثير.

+ لقد أحبنا ومات لأجل خلاصنا.. فلأجل حبه يجب أن نتعب حفظ وصاياه ونبتعد عن جميع الرذائل ونصنع جميع الفضائل، لنتنعم بملكوته .

+ الحب هو أن لا تدين أحداً !

+ لتبلغ لمحبة القريب التي تشبه محبة الله لا تدين أخاك كلية، ولا تحتقره أو تزدله، ولا تفتكر ضعفاته بل قل إنه أفضل منى عند الله، لتؤهل بنعمة ربنا للحب !

+ هذه هي غلبة الشيطان إن كان العقل كل حين يستمر في الهذيد بتذكر الله ومحبه !

التوبة والتناول

- أيها الأخ الحبيب إن كنت قد تركت العالم الباطل وقربت نفسك لله لتتوب عن خطاياك السابقة، فإياك أن تتراجع عما عزمت عليه من حفظ وصايا السيد المسيح وإتمامها...
- ليكن فكرك في الله، وهو يحفظك، ابغض كلام العالم ليفرح قلبك بالله، تذكر كل حين جهنم لكيما تبين الأعمال التي تؤدى إليها.
- في كل يوم باكراً تذكر أنك ستعطى الله جواباً عن أعمالك فلا تحطىء وتسكن فيك مخافة الله.
- أعدد نفسك كل حين للقاء الله حتى تصنع مشيئته.
- حاسب نفسك كل يوم عما صنعتته من الخطايا، وصل إلى الله من أجلها ليغفرها لك.
- من لازم النوح على الخطايا يهرب من كل الشرور، فالنوح يغسل الإنسان من الخطية.
- إن كافأت الشر بالشر يبعدك ذلك عن النوح.
- وإن قبلت السج الباطل، وتركت الاهتمام بخطاياك فقد ابعدت عنك النوح.

- إن أخطأت في أمر ما فلا تستع وتكذب، بل اسرع وأقر بخطاياك فيغفر لك.
- طوبى لمن أهتم بجراحاته ليشفى، وعرف خطاياهم وطلب من أجلها.
- من كتم خطاياهم عن أب اعترافه فقد دل على كبريائه وقد ملك عليه عدوه، أما الذى يقر بخطأه فيستريح.
- لا تعمل عملاً في توبتك بدون مشورة فتعبر أيامك بنياح.
- كل فكر يحاربك اكشفه لمن أكبر منك روحانية، وأعلم أنه لا شيء يفرح الشياطين مثل إنسان يخفى أفكاره رديئة كانت أم جيدة.
- لا تنظر إلى كبير السن بل لمن له علم وعمل تجربة، ومعرفة روحانية لئلا يزيدك سقماً بدلاً من أن يهبك شفاء.
- لا تكشف أسرارك لكل أحد لئلا تسبب عثرة للآخرين، بل للأباء الشيخ لتجد معونة في مشورتهم.
- إذا أبصرت إنساناً قد أخطأ فلا تحتقره لئلا تقع في أيدي أعدائك.

● إن الإنسان لا يستطيع أن يتحفظ من الخطية إن لم يحفظ نفسه مما يُلدها وهذه الأشياء التي تلد الخطية .

صغر النفس، الملل، إتمام الهوى، حب الاتساع، طلب الرئاسة، حديث العالم، التماس ما لا ينبغي، عدم الحذر، سماع الواقعة، نقل الكلام إلى آخرين، يجب أن يعلم دون أن يسأل، الذى يدين الناس . فمن أراد أن يحفظ نفسه من كل شيء يلد الخطية فإنه ينجح ويتقدم فى الأعمال الصالحة، ومن تهاون وتغافل فإنه يعد نفسه للعذاب إذ يجب على كل إنسان أن يتقى نفسه من الشرور .

ولكى تتحفظ لا تزدرى بإنسان، ابطل معرفتك واقطع هواك فإن من وبق بعرفته وتمسك بهواه لا يستطيع أن يغتلب من أيدي الشياطين، ولن يبصر ضعفاته، ومن لا يصنع هوى الجسد فإنه يجد رحمة .

وبالإجمال أحبب الله من كل قلبك ومن كل قوتك، وترحم على كل الخليفة واطلب العون من الله ورحمته فى كل ساعة .

● ينبغي للإنسان أن يقتنى مخافة الله، فالذى ليست فيه مخافة الله بعيد عن رحمة الله .

● إذا سمعت أخطأ يدين آخر فلا توافقه لئلا يفضب الله، بل قل له فى اتضاع أغفر لى يا أخطأ فإنى إنسان خاطىء وهذه الأمور التى تذكرها أنا أفعلمها ...

● لا تقبل أن تسمع ضعفات أخيك أو تلومه .

● ربنا يسوع المسيح لمعرفته بعظم الشر جعل لنا التوبة إلى النفس الأخير من حياتنا، فلولم تكن توبة لما خلص أحد !! ..

● من لا يدين أحداً فقد استحق النياح، وإذا أنشغلت عن خطاياك وقعت فى خطايا أخيك .

● إن قلت فلان صالح وفلان شرير فإنك تحرب نفسك .

● إذا ذهب لتتناول جسد السيد المسيح ودمه الأقدس فإياك أن يكون فى قلبك حقد أو غيظ على إنسان، فإن علمت أن فى قلبك إنسان عليك شيئاً أذهب أولاً واستغفر منه لئلا تأخذ دينونة لنفسك وهلاكاً .

● إذا كنت واقفاً فى القداس الإلهى فراقب أفكارك لكى تربط جسدك وحواسك بخوف الله لتستحق أن تتناول من جسد ودم السيد المسيح .

نقاوة القلب والعفة

• كن متحفظاً لعينيك ، وإذا نزع ثيابك فاياك أن تبصر شيئاً من جسده .

• احفظ قلبك وعينيك فلن يصيبك شيء في جميع أيام حياتك .

• إذا ذهبت إلى مكان ما فلتكن عيناك ناظرتين للأرض لئلا تسبب لك محاربات .

• إياك أن تنام في مكان تخشى أن تختطف فيه بقلبك .

• إذا رقدت في موضع فلا ترقد مع آخر في فراش واحد... وصل صلاة طويلة قبل أن تنام .

• لا تتمادى في ذكر خطاياك القديمة والتلذذ بها ، وإن قاتلك فكر الزنى في احلام الليل فاحفظ فكرك من تذكرها بالنهار ، ولا تذكر أيضاً المناظر التي أبصرتها في النوم لئلا يتدنس فكرك ، وتجلب على نفسك حزناً .

ولكن اتق ضعفك أمام الله وهو عينك لأنه رحوم يرثى لضعف الإنسان ، وإذا الزمت نفسك بصوم كثير وصلاة مستمرة فلا تنق بأنك ستخلص بعد ذلك ولكن قل في فكرك إنى أرجو من الله

ومن يميل إلى الخطية ويستأنس بها فمخافة الله ليست فيه .

• إن كان القلب يخضع للخطية فهو بعيد عن الرحمة وليست فيه عفاة الله .

• تفكر في نفسك قائلاً : ليس لي في هذه الدنيا سوى يومي هذا فلا تختطف إلى الله .

• أية منفعة تكون لنا من نتن وذنس الخطية ؟ فهي خزي وعار ، أما الإمساك عنها ففيه الغلبة على الأعداء والأكالييل ، فالجم حصانك بلجام الحكمة ، لكي لا تحيد عن الطريق...

• من ظن أنه بلا خطية وإن كان صديقاً فإن ذلك يقوده للهلاك إن لم يستيقظ ويتضع مثل العشار .

الاتضاع

- احذر من تعتبر نفسك شيئاً في أمر ما فإن ذلك يفقدك النوح على خطاياك .
- لا تفكر في العظمة ولا تقبل هذا الفكر لأنه بسبب ذلك صار رئيس الملائكة شيطاناً .
- لا تضع في نفسك أنك حكيم فتقع في أيدي أعدائك .
- إذا مضيت إلى مكان مع آخرين قدمهم عنك في كل شيء ولو كانوا أصغر منك ... وقل إنه بسبيكم يصنع الله معي رحمة .
- إن حفظت وصايا المسيح كلها وعملت بها « قل إن لم أرض الله قط » .
- إن شتمك إنساناً فلا تجاوبه إلى أن يسكت ، وفتش نفسك بمخافة الله فإنك سوف تجد أن ما سمعته كائن بك وأن العلة هي منك ، واصنع له مطانية مثل إنسان يعرف بالحقيقة أنه هو الذي أخطأ .
- لا تكن معانداً أو متمسكاً بكلمتك ، فإن طلب منك الأخوة أمر آ لا تهواه فافرض مشيئة نفسك وتمم ما يقولونه لئلا تخزنهم فتفقد السلام معهم .

بصلوات قدسيه أن يصنع مع ضمى رحمة من أجل الخطايا التي فعلها جسدى .

• نقاوة القلب هي عقل متيقظ ، وحواس ملتصقة بالله ، فلننق قلوبنا وأجسادنا من كل شهوة ردية لكي نخلص من النجاسة .

• يا أختوى لنحرص أن تكون شهوتنا هو الله لننجو من الشرور ، لأنه إن صنعنا هوانا طردنا عنا النوح .

• أنظر إلى نفسك كل يوم أى خطية غلبت ، وأى خطية أنت مغلوب منها (الشهوات الجسدية) ولتجاهد بكل قوتك أن تغلب كل الشهوات الرديئة .

• الذى يجب الله فإنه يهتم بيقض الشهوات النجسة ، وعمل الصلاح ، وتعب الجسد بمعرفة . أما الغفلة والتواني فهما يولدا شهوات الجسد .

• الأفكار النجسة التي تتولد في قلب الإنسان مثل تابوت مملوء ثياباً إن تركتها دون أن تكشفها اكلها السوس وتلفت ، كذلك الأفكار إن لم تطيعها ، وتعملها فهي تبطل .

■ من قطع هواه لأجل أخيه أرضاء لله فإنه قد أقتنى الفضائل ، أما الذى يرضى هواه فهو لا يخاف الله .

■ إن قطعت هواك بمعرفة فقد أقتنيت الإنضاع ، أما الذى يتمم هواه فإنه عديم الصلاح ، فلنقطع هوى قلوبنا ولنلتمس مشيئة الله ونتممها .

■ لنهرب من العناد والمجادلة فإنها تهدم كل فضيلة ، وتصير النفس مظلمة .

■ المتكبر لا يحتمل الموعظة ، فهو محب لمجد الناس ... لا يقدر أن يكون بلا عثرة ، وهو يسلم نفسه لأذى أعدائه فيصنعون بها شروراً كثيرة .

■ إن وجه إليك إنساناً كلمة قاسية ، لا يستكبر قلبك ، ولكن اصنع مطانية ولا تلمه فى قلبك ، وألا يثور عليك الغضب .

■ إن أفتري عليك أحداً بشيء لم تصنعه فلا تضطرب أو تغضب بل انضع واصنع مطانية وسواء فعلت أم لم تفعل ذلك ففى كلتا الحالتين قل اغفر لى .

■ لنحتمل تعير أخوتنا ، فنخلص من العظمة .

■ لنرفض شرف العالم وكراماته فنخلص من المجد الباطل .

■ مثل الصدا الذى يأكل الحديد كذلك الذى يجب كرامة العالم ، فإنه بذلك يهلك صلاحه .

■ إن صنعت خيراً فأياك أن تفتخر به ، لكن تذكر أن القديسين الكبار كانوا يحسبون أنفسهم تراب ورماد .

■ أقتنى الانضاع فإنك به تكسر فخاخ العدو ، ولا تأكل للشبع وصل بلا فتور قائلاً ياربى يسوع المسيح ارحمنى ، ياربى يسوع المسيح خلصنى ، واعتقنى من أوجاع الدنس ، وأنت تجده رحمة وتأخذ قوة على شيطان الزنا .

■ عود لسانك أن يقول اغفر لى والانضاع يأتىك .

■ التواضع هو ان يحسب الإنسان نفسه خاطيء ولم يصنع فضيلة واحدة أمام الله ، وأمام الناس يجعل نفسه أصغر وأحق سائر البشر كما أن الكبرياء تكون على الله والناس .

■ العظمة والكبرياء تجعلك تفتخر أنك غير محتاج ، فلا تعترف بضعفك ، وتحتقر أخيك ، وتحسب نفسك حكيماً وباراً وكامل وليس أحداً مثلك ولا تطلب المعونة والرحمة والتواضع ، متكلاً على قوتك .

جميع ذلك يضعه الشيطان في النفس الشقية ليبيدها عن الله .

■ مع طهارة الجسد من الزنا ونقاوة القلب من أفكار الغضب والشهوة أقتنى لك سلاحاً حصيناً الذي هو الإلتضاع .

اغضب نفسك إذا احتقرت من إنسان ، ولو قاسيت منه شروراً طاطى برأسك قدامه واطلب المغفرة ، وأذكر الذي أهين من أجلك ولم يغضب .

إذا صنعت ذلك يهرب منك شيطان العظمة والغضب ، ومقتله ينور نعمة التواضع .

وكمال ذلك إذا تأمل الرب بكل قلبك وتقتنى رحمة لجميع الخليقة وتنوح على الدوام طالباً معونته ومراحه الكثيرة .

وإذا فعلت ذلك يهب عليك نور الحكمة والبرهان .

وإذا فعلت ذلك يهب عليك نور المحبة والرحمة .

وإذا فعلت ذلك يهب عليك نور الصبر والقدرة .

وإذا فعلت ذلك يهب عليك نور الفهم والبرهان .

الصلاة

★ أحب الصلاة في كل حين ليضيء قلبك بأسرار الله .

★ إن صليت ولم يرد على فكرك شيء من الشر فقد صرت حراً .

★ إن أراد العقل أن يرتفع على الصليب فإنه يحتاج إلى طلبه كثيرة ودموع وخضوع كل ساعة قدام الرب ، ويسأل منه المعونة حتى يقيمه غالباً متجدداً بالروح القدس ، لأن شدايد كثيرة عند الصليب ، ويحتاج إلى صلاة وإيمان صحيح وقلب شجاع ورجاء بالله إلى النهاية .

★ الزم نفسك أن تصلى بالليل صلوات كثيرة لأن الصلاة هي ضوء النفس .

★ أدرس في مزاميرك وصل لله بفكرك .

★ جاهد أن تصلى دائماً ببكاء لعل الله يرحمك ويخلصك من الإنسان العتيق ، ويعطيك الملكوت .

★ لا تتوان في صلوات الساعات لثلاث تقع في أيدي أعدائك ، اجهد نفسك في تلاوة المزامير فإن ذلك يحفظك من خطية الدنس .

★ إذا قمت لتصلى فأياك أن تكون صلاتك بتهاون لثلاث تغضب

الجهاد الروحي

* إن رأيت أن الشياطين أنهزموا منك، فلا تطمنن، بل كن حذراً منهم، وأعلم أنهم يهيشون لك قتالاً أشر من الأول، فإن ناصبتهم تظاهروا بأنهم طردوا، وذلك كيستكبر قلبك وتثق بقوتك، فإن خرجت عن الإلتصاع قاموا وهاجموك وأحاطوا بك.

فلا تمل إذاً من الصلاة لله بأن يخلصك ويدفع عنك كل بلية، فإن لم يسمع منك سريعاً فلا تمل من التضرع إليه لأنه يعرف ما فيه خيرك أكثر منك، وإن صليت لله فلا تقل له ارفع عنى هذا وهبني ذلك، بل قل ياربى يسوع أنت عونى ورجائى أنا فى يديك وأنت تعرف ما هو صالحاً لى نفسى، فاعنى ولا تتركنى اصنع مشيئتى، ولا ترفضنى فإنى ضعيف وقد لجأت إليك فخلصنى بتحنتك وليخز الذين يقومون علىّ لأنك أنت الإله القادر على كل شىء ولك المجد.

* إن شغل الشياطين قلبك باتعاب كثيرة تفوق طاقتك فلا تطيعهم لأنهم يشغلون قلب الإنسان بأمر كثيرة حتى إذا ضعف وقع فى أيديهم رضحكوا عليه، فأمر العدو بلا نظام وبلا حدود.

* ن أبصرت جسدك فى كسل فقل له «أترىد أن تستريح فى هذا

الله بدلاً من أن تكرمه، قف بخوف ورعدة، ولا تفكىء على الحائط، وليقدم كل واحد صلاة.

* إن تذكرت أن إنساناً اساء إليك وأحزنك فقم فى الحال، وصل من أجله من كل قلبك أن يفر الله له وبذلك تنطفىء عنك محبة مجازاة الشر بالشر.

* قبل كل شىء اجعل الرب يسوع المسيح فى قلبك دائماً فى جميع الأوقات فى اتضاع وانسحاق قلب، واجعل لك هديداً فى تلك الصلاة بغير فتور قائلاً: ياربى يسوع المسيح أعنى، ياربى يسوع اصنع معى رحمة، إباركك ياربى يسوع المسيح.

رددتها فى كل الأوقات إن كنت تمشى أو تأكل أو تعمل عملاً ما... فليكن فىك هذا الذكر المقدس فى جميع الأوقات.

* اجتهد أن تذهب إلى بيعة الله يومى السبت والأحد، وأيام القديسين المعروفة لأن ذلك خير الفضائل... ولا تخرج منها دون ضرورة.

✽ النفس التي تريد أن تقف أمام الله بغير خطية لتحرق أن تكون كالتاجر الذي يصنع الأرباح، ويهرب من الخسائر. ونسائرتجار المسيح هي:

طلب مجد الناس، الكبرياء، توكية الذات، التكلم بما يفضب الآخرين، محبة الأخذ.

فلا يستطيع أحد أن يرضى الله وهذه كلها في خزائن قلبه. فمن أراد النياح... لا يمدح إنساناً ولا يزدري به ولا يدينه، ولا يترك في قلبه شيئاً على أخيه، وليرفض من قلبه مقابلة الشر بالشر، لأن الذي يدين نفسه وحدها ويلومها فحياته تكون هادئة وفي سلام، فالإنسان التقى يجب أن يكون الناس كلهم أتقياء. أما الذي في قلبه وجع - لا يرى أحداً تقياً بل مثل أفكاره يفكر في قلبه عن كل أحد، وإن سمع مديحاً عن إنسان فإنه يحسده.

✽ جاهد في قطع مشيئتك في كل شيء فيحسب لك ذلك ذبيحة، فقد قيل: « من أجلك فمات اليوم كله » وقال رب المجد: « بصبركم تقتنون أنفسكم ».

✽ خمسة فضائل بها يغلب الإنسان في الجهاد الروحي ويبلغ للكمال: النسك، النوح، الحب، طهارة القلب، الصفة.

الزمان اليسير، ثم تذهب إلى الظلمة الخارجية، أليس الأفضل أن تعب ههنا زماناً يسيراً لتنتج هناك إلى الأبد مع القديسين، فيذهب عنك الكسل وتأتيك المعونة.

✽ أبغض كل ما في العالم من نياح الجسد لأن ذلك يجعلك عدواً لله، فقاتل للجسد... الذي يطلب الرب بحزن قلب يسمع منه إن كان غير مرتبط بشيء من العالم، وبحسب قوته يجعلها قدام الرب بلا عيب.

✽ لا تمل عن الأتعاب، فيأتيك النياح سريعاً من قبل الرب.

✽ أحب التعب والجهاد في كل شيء، فتخف عنك أوجاعك.

✽ احفظ نفسك من الملل، والحق نفسك أمام الله قائلاً أعنى يارب أنا الشقى... فيعينك سريعاً إن كانت طلبتك بقلب مستقيم.

✽ الكسل يجلب الأعداء، فابغض الكسل لئلا تحزن.

✽ الحكيم هو الذي يحرص إلى الموت على مرضاة الله، فلنعمل بقدر قوتنا، الله قادر أن يعين ضعفنا.

✽ إن سمعت اخبار القديسين وأعمالهم فلا تطمع في اقتنائها بلا تعب.

أقوال عامة

- الصوم يذل الجسد، والسهر ينقى العقل أما كثرة النوم ففيها خسارة العقل، وجفاف العينين، وقساوة القلب.
- إن شئت أن تكون معروفاً عند الله، فلا تعرف الناس بنفسك.
- كن جاداً في كل أمر... فبدء الصلاح هو المحبة والاتضاع والمسكنة وعدم الدالة.
- الذين فارقتهم حباً في الله لا تكثر ذكرهم في قلبك لئلا ينشغل عقلك عن الله، بل أذكر الموت والدينونة، وكيف أنه لا يستطيع أحد منهم أن يعينك في ذلك الوقت.
- إذا تحدث أناس بأفكار لم تبلغها بعد، ولم تختبرها فامتنع عن سماع كلامهم لئلا تجلب على نفسك ذلك القتال.
- كثرت الشتائم والانتقادات والكلام اللاذع تدل على الشرور.
- لتكون من الأبرار احفظ لسانك ليسكن في قلبك خوف الله، لأن من لا يضبط لسانه فهو مازال عبداً، أما من غلب لسانه فقد صار حراً، ومن أبتعد عن الحديث الرديء يحفظه الرب من السقطات، أما كثرة الحديث فمنها يأتي الملل.

النسك يعتق من الآلام، والنوح ينجي من الأفكار، وحب الله يغلب الشياطين، ونقاوة القلب تعطي النظر الروحاني، أما الإلتضاع والعفة فيحفظان الفضائل.

* إن أحسست بالأفكار الرديئة فاعلم أنها من العدو وهو الذي يحدثك بها، فليتب عقلك وتقو عليه برشم الصليب وباسم ربنا يسوع المسيح، واشغل عقلك وفكرك بالدينونة، وماذا ستعطي جواباً عن خطاياك، واطلب دائماً العون والرحمة من السيد المسيح لكي يفرج بك ويعينك، وإن كنت قد أدركت ذلك فاتضع بين يدي الله كل حين واطلب منه المعونة.

٢ - أن يصنع الخير مع من يصنع معه شراً: فالذى يفعل ذلك يدرك السلام.

٣ - أن يتقبل كل ما يأتيه من العدو بصدر متسع: فمثل هذا الإنسان قد أقتنى الوداعة.

● أربعة فضائل تزكى النفس :

السكون - حفظ الوصايا - الانفراد - الاتضاع

● من الثمرة تعرف الشجرة هكذا من الفكر يعرف العقل :

● من لازم عاقبة الله فقد أقتنى الحكمة السمائية، ومن ليس عنده عاقبة الله فقد عدم كل خير.

● ضبط البطن يطرد الأوجاع أى الشهوات الرديئة، لأن شهوة الأطعمة فتجلبها، فلا تكن نهماً فى الأطعمة لئلا تتجدد فيك خطاياك القديمة.

● حبة المال تضايق العقل، فلترك أمور العالم، وما تصنعه من أجل الله هو يعينك فى ساعة الموت.

● أحب السكوت أكثر من الكلام لأن السكوت يجمع والكلام يبدد.

● لتكن ألسنتنا منشغلة بذكر الله وعدله لنخلص من الكذب الذى يطرد من الإنسان عاقبة الله.

● احذر من الضحك الكثير فإنه يبعثك عن مخافة الله.

● حبة العالم تجعل النفس مظلمة، فكن دائماً حذراً من ذلك، يقظ العقل كل حين، ولا تقبل أفكار السوء وتتحدث عنها لئلا تحدث الشيطان إذ منه تخرج الأفكار الرديئة، فنتبه واجعل عقلك مقابله فتقو عليه باسم ربنا يسوع المسيح.

● لا تكن متوكلاً على قوتك وصلحك، بل اطلب الرحمة والمعونة من السيد المسيح ليفرح بك ويعزبك.

● ثلاث فضائل يحتاج إليها العقل دائماً :

ترك الغضب - عدم التهاون - الشجاعة

● ثلاث فضائل إن أزدان بها العقل تبلغ الحياة وهى :

افراز الجيد من الرديء، التصبر فى الشىء قبل الاقدام عليه، عدم الخضوع لأمر غريب.

● ثلاث فضائل تبعث فى النفس نوراً مستديماً :

١ - أن لا يعرف شر إنسان: فالذى لا يعرف شر إنسان فقد

أدرك المحبة.

● من هو في السكوت فهو محتاج إلى ثلاث :

● غمافة الله - صلاة دائمة - لا يدع قلبه يسبى بشيء ما

● الإنسان الذي يتكلم بكلام العالم أو يسمعه مراراً كثيراً لا يقدر أن يكون في قلبه دالة أمام الله في صلاته، فمن أحب كلام العالم فقد أقفرت نفسه من كل صلاح.

● النوم بمعرفة في السكوت أفضل من الكلام الباطل مع السهر.

● إذا أصابك مرض فلا تصغر نفسك بل اشكر الله .

● اتعب نفسك، واضطرها للعمل وخوف الله يلازمك .

● اعمل لكي تعطى المساكين من عرق جبينك لأن البطالة موت وهلاك .

● البركة تلد بركة والصلاح يلد صلاحاً، أما الغضب فمن قساوة القلب .

● مثل بيت ليس له باب وكل من أراد دخله كذلك الذي ابتداء يعمل بالوصايا ثم تركها ونسيها .

● خراب النفس هو حب البطن، والذي غلب من الشيطان فهو يمدح نفسه مثل الدودة التي تأكل الحشيش .

● إن قاتلك الفكر بالمعظمة فقاتله أنت باتضاع السيد المسيح، وإن قاتلك بالضجر فقاتله أنت بطول الروح، وإن قاتلك أن تقع بأخيك فتذكر ساعة الدينونة، وإن قاتلك حسن الجسد وذكر النساء فتذكر عفونته وأنت تستريح .

● يجب على الإنسان أن يتمسك بالطريق الوسطى لا عالي، ولا أسفل أسفل، بل كما قال الكتاب لا تميل إلى اليمين ولا إلى الشمال، ولكن أعط جسدك حاجته .

● هذه هي طريق الأباء، وأعلم أن الله لا يطلب من الضعيف خدمة جسدية، بل خدمة روحانية كما قال الرسول صلوا كل حين .

● الطاعة هي قطع الهوى، وبغير تعب لا تقوم. ترك الهوى مثل سفك الدم أي يبلغ الإنسان إلى الموت في قطع مشيئته ولا يطمئن إلى نفسه .

● ثلاثة فضائل يحتاج إليها العقل دائماً:

● ترك الغضب - عدم التهاون - التخضع

● أي منفعة لي إن أرضيت الناس وعصيت الله ربي وإلهي، إذ يقول بولس الرسول « لو كنت بعد أرضى الناس لم أكن عبداً

رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعِزَّةِ وَالسَّيِّدَةِ
تَقْوَمُ بِتَرْكِ الْهَوَى مِثْلَ
سَفْكِ الدَّمِ أَي يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَوْتِ فِي قَطْعِ مَشِيئَتِهِ وَلَا يَطْمَئِنُّ
إِلَى نَفْسِهِ .

للمسيح « (غلا : ١٠) » .

فإن مديهم لا يقدر أن يدخلنا إلى ملكوت السموات ، وكذلك
ذمهم لنا لا يقدر أن يفتح أمامنا أبواب الحياة الأبدية .

● إن صرت في تجربة اشكر الله الذي جعلك أهلاً أن تشارك
الأنبياء والرسل والشهداء الآلهم ، فقد أحتمل القديسين أحرزاً
كثيرة متشبهين بسيدهم المسيح ليفرحوا معه .

● لا تظمن لجسدك حتى تدخل القبر ، وكن مستيقظ القلب
والفكر أمام حيل العدو وأفكاره الكثيرة ... متسلحاً بجميع الوصايا
لكي تحوطك يمين الله وتترك من جميع الأعداء .

● الحزن الذي من أجل الله هو الذي يقودك للفرح الدائم .

● من يغلب لسانه فهو سيد ، ومن يغلب لسانه فهو عبد .

● الذي يمسك لسانه هو إنسان عمال في الفضيلة ، والذي لا يمسك
لسانه خال من الفضيلة .

● الصدقة بمعرفة تولد الحب ، وعدم الرحمة يدل على عدم الفضيلة .

● كثرة الأحلام الدنسة تكون من كثرة الشبع والنوم .

● إن قويت عليك شهوة الأكل تذكرنته وعفونته وأنت تستريح .

● السكوت يلد النسك ، والنسك يلد النوح ، والنوح يلد مخافة الله

ومخافة الله تلد الإرتضاع ، والإرتضاع يلد الحب ، والحب يلد صحة
النفس ، وصحة النفس تلد النظر فيما سيكون .

● معلمنا الأعظم يسوع المسيح لكثرة محبته للبشر قال : كونوا
مستعدين لأنه لا تعلمون في أي وقت يأتي السارق ... ثم قال
لخاصته ها أنا مرسلكم كخراف بين ذئاب ... وشجعهم قائلاً
نظرت الشيطان سقط كالبرق من السماء وهذا أعطيتكم سلطاناً
أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوات العدو ، وعندما كملوا
وصاياهم أعطاهم السلطان مع القوة ... وهذا ليس لاوتك فقط بل
لجميع الذين يكملوا وصاياهم ... لأنه أحبهم الحب التام قائلاً : « لا
تحف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم
الملكوت » . ولما حفظوا ذلك قال لهم : « سلامي أنا أترك لكم
سلامي أعطيتكم » « الذي يحبني يحفظ وصاياي ... ثم شجعهم ..
في العالم سيكون لكم ضيق لكن ثقوا فأنا قد غلبت العالم » ...

● ثلاث فضائل تقود إلى الفضائل جميعها :

الصلاة ، الصوم ، الرحمة

● يشبه صلب ربنا يسوع المسيح بالآتي :

الصلب بالجهاد الروحي ، موته بالموت عن الخطية ، دفنه
بالهدوء من الأفكار الرديئة ، قيامته بعدم الموت ، وعوده بالتدبير
الروحاني الذي يؤهل لنعمة الروح القدس .

تبيكت الذات

قال الأبا اشعياء مبكناً ذاته :

ويلك أيتها النفس الشقية لا تنسى الموت ، فإنه يأتي ولا يبطيء ...

أيتها النفس الشقية لا تنسى الموت حيث تجازى حسب أعمالك ...

أيتها النفس الشقية تذكرى نياح القديسين وعذاب الخطاة وخزيهم ...

أيتها النفس الشقية لا تنسى الموت واضيئي لك مصباحاً لتلقى به سيدك ...

أيتها النفس الشقية نوحى وتنهدى على خطاياك قبل أن تنوح بغير إرادتك .

أيتها النفس الشقية ازرعى لك زرعاً نافعاً وارويه بماء الدموع لكي تحصدية بفرح .

أيتها النفس الشقية اسرعى بالتوبة مادام لك زماناً هنا لتستحقى دخول السماء .

أيتها النفس الشقية البسي ثياباً نقية لتدخل عرس ملك الملوك .

أيتها النفس الشقية احرصى أن تسمى صوتة الحلوق لقيديسه رثوا الملك المعد لكم .

أيتها النفس الشقية لا تفنى هذا الزمان بعيداً عن التوبة وتنشغل بأمور العالم .

أيتها النفس الشقية لا تيأسى من التعب هنا زماناً قليلاً فالنياح هناك للأبد .

أيتها النفس الشقية لا تنسى الموت فليس ما يسلمك لأعدائك سوى التهاون .

أيتها النفس الشقية استيقظى لكلا تطلبى أن يؤخرك ساعة واحدة فلا يستجاب .

أيتها النفس الشقية استيقظى لأنه يأتي في ساعة لا تعرفينها ...

أيتها النفس الشقية لا تنسى الموت فأمر هذا العالم القانى لا تنفك .

أيتها النفس الشقية لا تنسى الموت وساعة الدينونة ...

أيتها النفس الشقية لا تحترقى طول أناة الديان فإن العذاب
هناك لا ينتهى .

أيتها النفس الشقية لا تنسى أنك ستعطى حساباً عن أعمالك
وأفكارك .

أيتها النفس الشقية لا تنسى الفرح الذى أعده الله لقديسيه
الأطهار...

حيث ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يحظر على قلب بشر
ما أعدده يا الله للذين يحبون اسمك .

فأنت يا سيدى يسوع المسيح الكثير الرحمة والمتحنن من أجل
نعمتك ومحبتك للبشر هب لى نصيباً مع جميع قديسيك الذين أرضوك
منذ البدء فأنت هورجائى وعونى .

لك الشكر والسجود والتسبيح مع أبيك الصالح والروح القدس
الآن وكل أوان وإلى الأبد آمين .

القضاء
أبى ايرى
ميرى ايرى

القضاء
أبى ايرى
ميرى ايرى